[117] عليه، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل، فقال له قيس: أما إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتيه، فإن رأيت الذي تحب (1) أدعوك فاتبعني، فأقام ومضى قيس حتى إذا دخل على النبي (صلى ا عليه وآله) المسجد فقال: يا محمد أنا آمن ؟ قال: نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا ا، وأنك رسول ا، فبايعه، وأرسل إلى صاحبه فأتاه، فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): يا قيس إن قومك قومي، وإن لهم في ا وفي رسوله خلفا. 27 - قب، يج: روي أن أبا ذر قال: يا رسول ا إني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى الغابة فتكون بها ؟ فقال: إني أخشى أن تغير حي من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتي فتسعى فتقوم بين يدي متكئا على عصاك فتقول: قتل ابن أخي، واخذ السرح (2)، فقال: يا رسول ا لا يكون إلا (3) خير، فأذن له فأغارت خيل بني فزارة، فأخذوا السرح وقتلوا ابن أخيه، فجاء أبو ذر معتمدا على عصاه ووقف عند رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبه طعنة قد جافته (4) فقال: صدق ا رسوله (5). بيان: قال الجزري: في الحديث العرنيين: فاجتووا المدينة، أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها، يقال: اجتويت البلد: إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة انتهى. والغابة: موضع بالحجاز،

_____

(1) نحب خ ل. (2) السرح: الماشية. (3) على خير خ ل. (4) أجافته خ ل. (5) مناقب آل أبى طالب 1: 100 ط النجف، ألفاظ الحديث فيه هكذا: واستأذن أبو ذر رسول ا أن يكون في مزينة مع ابن أخيه، فقال: انى أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعثا فتقوم بين يدى متكئا على عصى فتقول: قتل ابن أخى واخذ السرح، ثم أذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن وأخذ السرح وقتل ابن أخيه و أخذت امرأته، فأقبل أبو ذر يستند حتى وقف بين يدى رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبه طعنة جائفة، فاعتمد على عصاه وقال: صدق ا ورسوله، اخذ السرح، وقتل ابن أخى، وقمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول ا (صلى ا عليه وآله) في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح.